جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

تفسير سورة البقرة تفسيرًا مقارنًا

من الآية 1 إلى الآية 25

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية ـ تخصص: تفسير القرآن وعلومه

إعداد الطالبتين:
داهم فضيلة
مومن بكوش وهيبة

المشرف:
د. عبد القادر شكيمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الصادق ذهب	أستاذ مساعد–أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر –أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
نبيل بوراس	أستاذ محاضر–أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1443هـ/ 2021– 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد

والنجاح بفضله تعالى

مهداة إلى روح أمي الزكية الطاهرة رحمة الله عليها

إلى والدي الكريم حفظه الله

وإلى جميع الأخوة والأخوات

إلى أساتذتي وأهل الفضل عليي

إلى كل من علمني حرفا

أهدي هذا العمل المتواضع سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

فضيلة

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما .

إلى كل أفراد أسرتي .

إلى كل من علمني حرفا في هذه الحياة: أساتذتي الأفاضل (من الابتدائية وحتى الجامعة) .

إلى كل الأصدقاء، ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي الجامعية وأخص (أسماء، أنفال) .

وهيبة

شكر وتقدير

أول الشكر وآخره لله عز وجل الذي رزقنا القوة والصبر ويسر لنا السبل لإنجاز هذه المذكرة ، فاللهم لك الشكر والحمد حتى ترضى يا الله .

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لمشرفنا الدكتور "شكيمة عبد القادر" الذي وجهنا منذ أول يوم حدد فيه عنوان المذكرة وذلل لنا الصعاب وتحملنا بكل صدر رحب ، فبفضله تعلمنا أن لا مستحيل ، وأن كل صعب يهون ويصغر بالاجتهاد والصبر .

كما نتوجه بالشكر الجزيل لكل أستاذ وجهنا ولو بكلمة، شكرا لكل من نسيتهم أقلامنا ، ولم تنساهم قلوبنا "

الملخص

بحثنا هذا الموسوم بـ: تفسير سورة البقرة تفسيرا مقارنا من الآية 01 إلى الآية 25، اعتمدنا فيه على المنهج المعتمد في التفسير المقارن من جمع الأقوال وعزوها إلى أصحابها مع ذكر أدلتها حتى نصل إلى القول الراجح منها، وقد وجدنا في هذا البحث ثلاثة عشر موضعا، درسنا في كل موضع أقوال المفسرين ببيان مجمل الأقوال وأصحابها، وأدلتهم، مع ذكر أسباب الاختلاف، وأخيرا ذكر القول الراجح..

Abstract

Under the comparative analysis of "Sourat El Baqara" from verse 1 to 25 , this research was based on a reliable curriculum in the comparative analysis through the collection of sayings with their references and evidences , that until we reach a predominant view . And we have found in this search 13 subjects in which we examined the different views of scholars through stating the sum of them all along with their references and evidences related to the issue then stating the reasons of the difference and finally deducing the most convenient view.

مقدمة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. وبعد:

أنزل الله عز وجل القران الكريم وأمر نبيه عليه الصلاة والسلام وقال جل ثناؤه: ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44]: وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وفسره وجاء من بعده الصحابة وفسروا القرآن، إذن فالتفسير من أجل علوم الشريعة وأرفعها قدرا وهو أشرف العلوم موضوعا وغرضا وحاجة إليه؛ لأن موضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمه ومعدن كل فضيلة، ولأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية، وإنما اشتدت الحاجة إليه؛ لأن كل كمال ديني أو دنيوي لا بد وأن يكون موافقا للشرع وموافقته تتوقف على العلم بكتاب الله .

ولهذا كان تعلم علم التفسير بكماله من الفروض الكفائية التي يجب على الأمة القيام بها ونشرها وتعليمها وإلا أصبحت آثمة كلها عاصية لربها مستحقة لغضبه وعقابه.

ولهذه الأسباب، ولشغفنا الكبير بهذا العلم أردنا أن ندرس علم التفسير ونتخصص فيه؛ عسى أن نلم ببعضه ونكون بعيدين من الذين قال الله فيهم حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: 30]؛ فقررنا أن نبحث في تفسير سورة البقرة، هذا ولأن التفاسير أنواع منها التحليلي ومنها الإجمالي ومنها الموضوعي ومنها المقارن وهذا النوع هو أكثر أنواع التفاسير استيعابا، وله علاقة بالتفسير، أن نفسر جزءًا من سورة البقرة تفسيرا مقارنا، فكان العنوان كالآتي: "تفسير الآيات من 01إلى 25 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا "

1-الإشكالية :

هل في ربع الحزب الأول من سورة البقرة أقوال مختلفة في تفسير آياتها تستحق الدراسة والمقارنة؟

تتفرع عنها عدة إشكالات هي:

1-ما هي الأقوال وأصحاب الأقوال في كل آية اختلف في تفسيرها المفسرون؟

2-ما هي أدلة كل قول؟

3-ما سبب خلاف المفسرين فيها؟

4-ما هو القول الراجح في معنى كل آية؟

2-أهمية دراسة هذا الموضوع وأهدافه:

- علاقة هذا الموضوع بالقرآن الكريم الذي هو أشرف العلوم وأجلها.

- ثراء الموضوع بالأقوال التفسيرية في الآية الواحدة.

- معرفة كيفية التعامل مع الأقوال، والأدلة التي استندوا إليها.

- دراسة الأقوال الواردة في تفسير آيات هذا المقطع لمختلف المفسرين والتوصل إلى الراجح منها.

- نسب الأقوال إلى أصحابها، مما يعين على تحديد نوع الخلاف ونحو ذلك.

3-أسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة في دراسة الموضوعات التي موضوعها القرآن الكريم.

- ميولنا القرآني، حيث جاء الموضوع مناسبًا لتخصصنا الذي هو ركن ركين فيه، وهو التفسير وعلوم القران.

- التدرب على المقارنة والموازنة بين الأقوال التفسيرية.

- إضافة دراسة تفسيرية إلى المكتبة الإسلامية.

4-الدراسات السابقة:

من خلال تفسير النسقي وأبي السعود و الألوسي هناك دراسة سابقة من أول السورة إلى والوالدات يرضعن هذا بالنسبة لسورة البقرة وأما غيرها فهناك في النور والدخان ثم هناك مقارنات بين مفسرين وثلاثة وهكذا...

5-المنهج المتبع:

هذا البحث عبارة عن تفسير مقارن للآيات المختلف في تفسيرها في ربع الحزب الأول من سورة البقرة واعتمدنا فيه على المنهج الاستقرائي، حيث إننا عملنا على جمع الأقوال في الموضع الواحد وهذا يحتاج إلى الاطلاع على أغلب ما كُتِبَ في تفسيره من أمهات التفسير وغيرها، وكذلك لمعرفة أصحاب الأقوال مع أدلتهم التي اعتمدوها، والمنهج المقارن، حيث قارنا بين الأقوال ووازنا بينها لنتوصل إلى القول الراجح.

6-الصعوبات:

- صعوبة إيجاد الأقوال وحصرها في بعض الآيات إلا بعد استقراء مجموعة كبيرة من كتب التفسير.

- عدم وجود الدراسات والمراجع التي انفردت بهذا النوع من التفسير.

7-أهم المصادر:

أكثر المصادر التي اعتمدنا عليها هي كتب التفسير، وأهم هذه الكتب: "جامع البيان في تأويل القرآن" للطبري، "زاد المسير" لابن الجوزي، "المحرر الوجيز" لابن عطية، "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، "التفسير المنير" لوهبة الزحيلي.

8-طريقتنا في العمل:

أما من حيث العمل فتمثل في ما يلي:

– قمنا بعزو الآية بذكر السورة ورقم الآية في المتن، لأجل تفادي الحشو المفرط في الهامش، لكثرة تعاملنا مع الآيات.

– قمنا بتخريج الأحاديث بعزوها إلى مصادرها من كتب السنة في الهامش، واقتصرنا على البخاري ومسلم أو أحدهما إذا كان فيهما أو أحدهما، أما إذا لم يخرجه البخاري ومسلم فنعزو الحديث إلى غيرها من مصادر السنة.

– ترجمنا بإيجاز لمن ليس معروفا من الأعلام أو لم يكن مشهورا.

– اقتصرنا في أثناء البحث على ذكر المؤلَف والمؤلِف والجزء و رقم الصفحة ثم نذكر معلومات الكتاب الكاملة في قائمة المصادر والمراجع.

9–خطة البحث:

– افتتحنا بحثنا هذا بمقدمة ومبحث تمهيدي نذكر فيه ما يتعلق بالسورة من التسمية وبيان مكيها ومدنيها وما إلى ذلك.

– يليها ثلاثة عشر مبحثا كل مبحث منها يدرس موضعًا، وفي كل مبحث أربعة مطالب؛ الأول لذكر الأقوال وأصحابها، والثاني لبيان الأدلة، والثالث لبيان سبب الخلاف، والرابع لبيان ما ترجح من الأقوال.

– تعقبها خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع، منها أن الآيات التي عُنِيَتْ بالدراسة مختلفة اختلاف تضاد واختلاف تنوع، وضمنَّاها بعض التوصيات

المبحث التمهيدي

بين يدي السورة

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: أسماء وصفات السورة

المطلب الثاني: بيان المكي والمدني

المطلب الثالث: فضل سورة البقرة

المطلب الرابع: المناسبات في سورة البقرة

المطلب الخامس: موضوعات السورة

المطلب الأول: أسماء و أوصاف السورة:

كذا سميت هذه السورة سورة البقرة في المروي عن النبيء صلى الله عليه وسلم وما جرى في كلام السلف، فقد ورد في «الصحيح» أن النبيء صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه»[1]، وفيه عن عائشة: «لما نزلت الآيات من آخر البقرة في الربا قرأهن رسول الله ثم قام فحرم التجارة في الخمر»[2] .

ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره، وذكر أنها أضيفت إلى قصة البقرة تمييزا لها عن السور ال الم من الحروف المقطعة لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسور الواقعة هي فيها وعرفوها بها نحو: طه، ويس، وص وفي الاتفاق عن «المستدرك» أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنها سنام القرآن»[3] وسنام كل شيء أعلاه وهذا ليس علما لها ولكنه وصف تشريف. وكذلك قول خالد بن معدان إنها فسطاط القرآن والفسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة[4].

المطلب الثاني: بيان المكي والمدني

نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتفاق وهي أول ما نزل في المدينة، وحكى ابن حجر في «شرح البخاري» الاتفاق عليه، وقيل نزلت سورة المطففين قبلها بناء على أن سورة المطففين مدنية، ولا

1 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرا، رقم(3692)، ج:12، ص:402، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الأيتين من آخر البقرة، رقم (808)، ج:1، ص:555

2 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القران، باب يمحق الله الربا، رقم (4177)، ج:14، ص:01، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب تحريم بيع الخمر، رقم (1580)، ج:3، ص:1206

3 أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، كتاب التفسير، باب بسم الله الرحمن الرحيم من سورة البقرة، رقم: (3027)، ج: 2، ص: 285.

4 التحرير والتنوير لابن عاشور(201/1)

شك أن سورة البقرة فيها فرض الصيام، والصيام فرض في السنة الأولى من الهجرة، فرض فيها صوم عاشوراء ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية لأن النبيء صلى الله عليه وسلم صام سبع رمضانات أولها رمضان من العام الثاني من الهجرة، فتكون سورة البقرة نزلت في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية[1].

مدنيّة إلا آية 281 فنزلت بمنى في حجّة الوداع وآياتها مائتان وست وثمانون وهي أول سورة نزلت بالمدينة[2].

المطلب الثالث: فضل سورة البقرة

فضل هذه السورة عظيم، وثوابها جسيم، ويقال لها: «فسطاط القرآن» لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»[3].

وقال أيضا: «اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة»[4] أي السحرة.

وفي صحيح البستي عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام» [5].

1 التحرير والتنوير لابن عاشور (1/ 201)

2 التفسير المنير للزحيلي(68/1)

3 اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب باب استحباب صلاة النافلة في بيت هو جوازها في المسجد رقم (780)، ج:1، ص:539.

4 اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة رقم: (804)، ج:1 ،ص:553

5 التفسير المنير للزحيلي (1/ 71)

المطلب الرابع:المناسبات في سورة البقرة

الفرع الأول: مناسبة السورة لما قبلها

جاءت هذه السورة العظيمة حسب ترتيب المصحف الشريف بعد سورة الفاتحة وتظهر المناسبة بين السورتين، أن سورة الفاتحة قد اشتملت على أحكام الألوهية والعبودية وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم إشتمالا إجماليا، فجاءت سورة البقرة ففصلت تلك المقاصد، ووضحت ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من هدايات وتوجيهات[1].

الفرع الثاني: مناسبة السورة لما بعدها

وجه مناسبة هذه السورة للسورة التي بعدها وهي سورة (آل عمران) أن في سورة البقرة في صفة النار أعدت للكافرين مع افتتاحها مع افتتاحها بذكر المتقين والكافرين معًا، وقال في اخر هذه: وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فكأن السورتين بمنزلة سورة واحدة مما يقوي المناسبة والتلازم بينهما وان خاتمة هذه مناسبة لفاتحة تلك لان الأولى افتتحت بذكر المتقين وأنهم المفلحون، واختتمت الأخرى بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران:200] [2].

المطلب الثالث: المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها

أن آخر آية نزلت من القرآن كله هي قوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾[البقرة:281] وقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام بضمها إلى الآيات التي تتحدث عن الربا في خواتيم سورة البقرة... وننظر إلى الصفحات الأولى من السورة ؟ فنجدها وصفت الأتقياء في ثلاث آيات ؟ ووصفت الكافرين في آيتين ؟ ووصفت المنافقين في ثلاث عشرة آية![3].

---

1 التفسير الوسيط لطنطاوي(27/1)

2 تفسير الألوسي = روح المعاني (2/ 71)

3 التفسير الموضوعي، (6/1-7)

المطلب الخامس: موضوعات السورة

سورة البقرة تعنى كغيرها من السور المدنية بالتشريع المنظم لحياة المسلمين في المجتمع الجديد بالمدينة، مجتمع الدين والدولة معا، و هما متلازمان تلازم الجسد والروح، لذا كان التشريع المدني قائما على تأصيل العقيدة الإسلامية، ومبدؤها الإيمان بالله، وبالغيب، وبأن مصدر القرآن هو الله عز وجل، والاعتقاد الجازم بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء ، وبأن العمل الصالح ترجمان ذلك الإيمان.

ويقتضي تقرير العقيدة التحدث عن صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين، لعقد مقارنة بين أهل النجاة وبين أهل الدمار والهلاك. كما يقتضي التحدث عن قدرة الله عز وجل في كونه.

واستوجب التحذير الإلهي للمؤمنين التحدث في هذه السورة بما يزيد عن ثلثها عن جرائم بني إسرائيل، فهم كفروا بنعمة الله، ولم يقدّروا نجاتهم من فرعون، وعبدوا العجل، وطالبوا موسى عليه السّلام بطلبات على سبيل العناد والمكابرة والتحدي، وبالرغم من تحقيق مطالبهم المادية كفروا بآيات الله، وقتلوا الأنبياء بغير حق، ونقضوا العهود والمواثيق، فاستحقوا إنزال اللعنة وغضب الله عليهم .

ثم انتقلت السورة من خطاب أهل الكتاب إلى خطاب أهل القرآن، بالتذكير بما هو مشترك بين قوم موسى وقوم محمد عليهما السلام من نسب إبراهيم والاتفاق على فضله، واستئصال كل مزاعم الخلاف على القبلة، وبيان الأساس الأعظم للدين وهو توحيد الألوهية، بتخصيص الخالق بالعبودية، وشكر الإله على ما أنعم به من إباحة الاستمتاع بطيبات الرزق وإباحة المحرّمات حال الضرورة .

ثم أوضحت السورة أصول التشريع الإسلامي للمؤمنين به، في نطاق العبادات والمعاملات، من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والجهاد في سبيل الله وتنظيم أحكام القتال، واعتماد الأشهر القمرية في التوقيت الديني، والإنفاق في سبيل الله، والوصية للوالدين والأقربين، وبيان مستحقي النفقات، ومعاملة اليتامى ومخالطتهم في المعيشة، وتنظيم شؤون الأسرة في الزواج والطلاق والرضاع والعدة، والإيلاء من النساء، وعدم المؤاخذة بيمين اللغو، وتحريم السحر، والقتل بغير حق

وإيجاب القصاص في القتلى، وتحريم أكل أموال الناس بالباطل، وتحريم الخمر والميسر والربا، وإتيان النساء في المحيض وفي غير مكان الحرث وإنجاب النسل، أي في الدبر[1].

وتضمنت السورة آية عظيمة في العقيدة والأسرار الإلهية، وهي آية الكرسي، وحذرت من يوم القيامة الرهيب في آخر ما نزل من القرآن .

وتضمنت هذه السورة أطول آية في القرآن هي آية الدّين، التي أبانت أحكام الدّين من كتابة وإشهاد وشهادة وحكم النساء والرجال فيها، والرهان، ووجوب أداء الأمانة، وتحريم كتمان الشهادة.

وختمت السورة بالتذكير بالتوبة والإنابة إلى الله، وبالدعاء العظيم المشتمل على طلب اليسر والسماحة، ورفع الحرج والأغلال والآصار، وطلب النصرة على الكفار.

فالسورة كلها منهاج قويم للمؤمنين وتوضيح مناهج التشريع في الحياة الخاصة والعامة، واللجوء في الخاتمة إلى الله والدعاء المستمر له في التثبيت على الإيمان، والإمداد بالإحسان والفضل الإلهي.

ومن توجيهات السورة أن مناط السعادة في الدنيا والآخرة هو اتباع الدين، وأصول الدين ثلاثة: هي الإيمان بالله ورسوله، والإيمان باليوم الآخر، والعمل الصالح[2].

1 ينظر: التفسير المنير للزحيلي(1/68-69)

2 ينظر: التفسير المنير للزحيلي (1/ 70)

المبحث الأول

تفسير الآية الأولى تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآية: قال تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ الٓمٓ ﴾[البقرة:01]

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في تفسير (الم) على أقوال كثيرة نذكر أهمها:

القول الأول: أنها من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله[1].قاله الشعبي، وأبو صالح[2]، وابن زيد[3].

القول الثاني: هو اسم للسورة[4]. وبه قال مجاهد، وزيد بن أسلم[5].

القول الثالث: اسم من أسماء القرآن[6]. ذكره الشعبي[7]، مجاهد، ابن جريج[8]،وقتادة.

1زاد المسير في علم التفسير (25/1)

2أبو صالح هو الزاهد العابد شيخ الفقراء بدمشق، أبو صالح مفلح صحب أبا بكر بن سيد حمدويه. حكى عنه: موحد بن إسحاق، وعلي بن القجه، ومحمد بن داود الدقي. وقد ساح بلبنان في طلب العباد. توفي سنة 330 هـ

3عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم العمري المدني، أخو أسامة، وعبد الله، وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكتابا في الناسخ والمنسوخ. وحدث عن أبيه، وابن المنكدر. روى عنه أصبغ بن الفرج، وقتيبة، وهشام بن عمار، وآخرون. توفي سنة 182هـ . ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (8/ 349)

4تفسير الطبري(206/1)

5زيد بن أسلم أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه. حدث عن والده أسلم مولى عمر، وعن عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وسلمة بن الاكوع، وأنس بن مالك، وعن عطاء بن يسار، وعلي بن الحسين، وابن المسيب وخلق. حدث عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والاوزاعي، وهشام بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدراوردي، وأولاده أسامة، وعبد الله، وعبد الرحمن بنو زيد، وخلق كثير، توفي في ذي الحجة سنة 136هـ.ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (5/ 316)

6 تفسير الطبري(205/1)

7الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، الامام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي. ويقال: هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبي جلولاء. مولده في إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها. وقيل: ولدسنة21هـ. سمع من عدة من كبراء الصحابة. وحدث عن سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبي موسى الاشعري، وعدي بن حاتم وأسامة بن زيد، وأبي مسعود البدري، وأبي هريرة، وأقام بالمدينة ثمانية أشهر هاربا من المختار، فسمع من ابن عمر وتعلم الحساب من الحارث الاعور، وكان حافظا و ماكتب شيئا قط. توفي سنة 400هـ . ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (4/ 294)

8عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الامام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، صاحب التصانيف، وأول من دون العلم بمكة، حدث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجود، وعن ابن أبي مليكة، ونافع مولى ابن عمر، حدث عنه: ثور بن يزيد، والاوزاعي، والليث، والسفيانان، والحمادان، توفي سنة 150هـ وقيل 151هـ . ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (6/ 325)

القول الرابع: هو اسم الله الأعظم[1]. وبه قال ابن عباس، الشعبي، والسدي[2].

القول الخامس: هو حُرُوف مقطَّعةٌ من أسماء وأفعالٍ، كلُّ حرف من ذلك لمعنى غير معنى الحرف الآخر[3].ذكره علي بن أبي طالب، ابن عباس، أبو العالية[4]، سعيد بن جبير[5]، الربيع بن أنس[6].

القول السادس:ان هذه الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القران وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها[7]، قال به: ابن عباس، قطرب[8]، المبرد[9]، الذهبي[10]، ابن تيمية، المزي، ابن القيم، الفراء.

---

1 تفسير الطبري(206/1)

2إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الامام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الاعور السدي، حدث عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني، ومصعب بن مسعد، وأبي صالح باذام، ومرة الطيب، وأبي عبد الرحمن السلمي وعدد كثير. حدث عنه شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة، وإسرائيل، والحسن بن حي وأبو عوانة، والمطلب بن زياد، وأسباط بن نصر، وأبوبكر بن عياش وآخرون. توفي سنة 127هـ . ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (5/ 264)

3تفسير الطبري(208/1)

4أبو العالية رفيع بن مهران، الامام المقرئ الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي البصري، أحد الاعلام، أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه. وسمع من عمر، وعلي، وأبي، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، توفي سنة 93هـ وقيل سنة90هـ. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء: (4/ 207)

5سعيد بن جبير ابن هشام، الامام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، أبو محمد، روى عن ابن عباس، وعن عبد الله بن مغفل، وعائشة، وعدي بن حاتم، وأبي موسى الاشعري في سنن النسائي، وأبي هريرة، وأبي مسعود البدري. كان من كبار العلماء. قرأ القرآن على ابن عباس. وحدث عنه أبو صالح، السمان، وآدم بن سليمان والديحي، وأشعث ابن أبي الشعثاء، وأيوب السختياني وبكير بن شهاب، وثابت بن عجلان، مات قتيلاسنة95هـ . ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء: (4/ 321)

6الربيع بن أنس ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي، بصري، سمع أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه، والحسن البصري. وعنه: سليمان التيمي، والاعمش، والحسين بن واقد، وأبو جعفر الرازي، وعبد العزيز بن مسلم، وابن المبارك وآخرون. وكان عالم مرو في زمانه، توفي سنة 139هـ . ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (6/ 169)

7 رسالة دكتوراه بعنوان: اقوال ابن الحاجب في التفسير وتوجيه القراءات جمعا ودراسة، عبد القادر شكيمة، 2016م/2017م، ص:58.

8 مُحَمَّد بن المستنير أَبُو عَليّ النَّحْوِيّ الْمَعْرُوف بقطرب، لَازم سِيبَوَيْهِ، وَكَانَ يدلج إِلَيْهِ، فَإِذا خرج رَآهُ على بَابه، فَقَالَ لَهُ: مَا أَنْت إِلَّا قطرب ليلٍ! فلقب بِهِ، وَأخذ عَن عِيسَى بن عمر، وَكَانَ يرى رَأْي الْمُعْتَزلَة النظامية، فَأخذ عَن النظام مذْهبه، واتصل بِأبي دلف الْعجلِيّ، وأدب وَلَده؛ وَلم يكن ثِقَة. وَله من التصانيف: المثلث، النَّوَادِر، الصِّفَات، الْأَصْوَات، الْعِلَل فِي النَّحْو، الأضداد، الْهَمْز، خلق الْإِنْسَان، خلق الْفرس، إِعْرَاب الْقُرْآن، المصَنّف الْغَرِيب فِي اللُّغَة، مجَاز الْقُرْآن، مَاتَ سنة206هـ . ينظر في ترجمته: بغية الوعاة (1/ 242).

9 المبرد إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي، البصري، النحوي، الاخباري، صاحب " الكامل "،أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وعنه: أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، وأبو سهل القطان، وإسماعيل الصفار، والصولي، وأحمد بن مروان الدينوري، وكان إماما، علامة، جميلا، وسيما، فصيحا، مفوها، موثقا، صاحب نوادر وطرف، مات المبرد في أول سنة286هـ.ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (13/ 576)

10الذهبي الحافظ العالم الجوال، أبو بكر، أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البلخي ثم النيسابوري، حدث عن: أبي حفص الفلاس، ومحمد بن بشار، وحجاج بن الشاعر، وسلم بن جنادة، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وطبقتهم، حدث عنه: أبو علي الحافظ، ومحمد بن جعفر البستي، وأبو بكر الاسماعيلي، ومحمد بن عبد الله القزاز، وأبو أحمد بن الغطريف، وأبو محمد المخلدي، توفي سنة314هـ. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (14/ 461).

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

وبعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من المحدثين: سر الله في القران أوائل السور وهي المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا يجب التكلم فيها ولكن يجب الإيمان بها[1].

دليل القول الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ)[2].

دليل القول الثالث:

ولعل هذا يرجع إلى معنى القول الثاني أنه اسم من أسماء السور، فإن كل سورة يطلق عليها اسم القرآن، فإن هي بعد أن يكون "المص" اسما للقرآن كله؛ لأن المتبادر إلى فهم سامع من يقول: قرأت "المص"، إنما ذلك عبارة عن سورة الأعراف، لا لمجموع القرآن. والله أعلم[3].

دليل القول الرابع:

روي عن علي عليه السلام أنه كان يقول : «يا كها يعص، يا حام عا سق» الثالث: أنها أبعاض أسماء الله تعالى، قال سعيد بن جبير : قوله (آلر، حام، ن) مجموعها هو اسم الرحمن[4].

---

1 ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 25)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 82)

2 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، رقم:(842)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، رقم: (1455).

3 ينظر: تفسير ابن كثير (1/ 157)

4 تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (2/ 253)

دليل القول الخامس:

العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظماً لها ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها، كقول الشاعر: [الوليد بن المغيرة] [الرجز] .

قلنا لها قفي فقالت قاف ...

أراد قالت: وقفت .

وكقول القائل : [زهير بن أبي سلمى] [الرجز] .

بالخير خيرات وإن شرّاً فا ... ولا أريد الشر إلا أن تا

أراد :وإن شرّاً فشر، وأراد : إلا أن تشاء[1] .

دليل القول السادس:

قول الامام الشنقيطي ((ووجه شهادة استقراء القران لهذا القول: أن السور التي افتتحت بالحروف المقطعة يذكر فيها دائما عقب الحروف المقطعة الانتصار للقران وبيان اعجازه، وأنه الحق الذي لا شك فيه. وذكر بعدها دليل استقرائي على أن الحروف المقطعة قصد بها إظهار إعجاز القران، وأنه حق.))[2]

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف إلى كثرة المرويات عن السلف واختلافها.

1 تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 83)

2 رسالة دكتوراه بعنوان: اقوال ابن الحاجب في التفسير وتوجيه القراءات جمعا ودراسة، عبد القادر شكيمة، 2016م/2017م، ص:59

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله اعلم ان القول السادس هو الراجح وهو ان هذه الحروف ليس لها معنى في ذاتها وانما انزلها الله ليبين للكفار عجزهم بالإتيان بمثل القرآن، فلما عجزتم فلزم ان تقروا انه من عند الله.

واخترت هذا القول لدليلين:

الأول: الاستقراء كما أشار إليه الإمام الشنقيطي رحمه الله: فما من موضع ذكرت فيه هذه الحروف إلا وتلاها الكلام عن القران إلا في ثلاث سور، وهي مريم والعنكبوت والروم.

الثاني: لأنه قول أكثر العلماء والمحققين.

المبحث الثاني

تفسير الآية الثانية تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع :الترجيح

الآية قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[البقرة:02]

وقع الخلاف في هذه الآية في قوله تعالى(ذلك الكتاب) وفي ما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في معنى ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ على قولين نذكرها في مايلي، مع ذكر من قال بها:

القول الأول: (ذلك الكتاب)، يعني به القرآن الكريم[1]، وبه قال: الحسن[2]، وابن عباس، والضحاك[3]، ومجاهد، وابن الانباري[4]، وقتادة، ومقاتل[5]، والفراء[6].

---

1 تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 83)

2 الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الامام السيد، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد، ولد في شعبان سنة 3هـ، وحفظ عن جده أحاديث، وعن أبيه، وأمه، حدث عنه: ابنه الحسن بن الحسن، وسويد بن غفلة، وأبو الحوراء السعدي، والشعبي، وهبيرة بن يريم، وأصبغ بن نباتة، والمسيب بن نجبة، توفي سنة 49هـ . ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (3/ 246-278-245)

3 الضحاك بن قيس ابن خالد، الامير أبو أمية، وقيل: أبو أنيس، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو سعيد، الفهري القرشي، عداده في صغار الصحابة، وله أحاديث، خرج له النسائي، وقد روى عن حبيب بن مسلمة أيضا، حدث عنه، معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالعدالة، وسعيد بن جبير، والشعبي، ومحمد بن سويد الفهري، وعمير بن سعد، وسماك بن حرب، وأبو إسحاق السبيعي، ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (3/ 241)

4 الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الانباري، المقرئ النحوي.

ولد سنة 272هـ، وسمع في صباه باعتناء أبيه من: محمد بن يونس الكديمي، وإسماعيل القاضي، وأحمد بن الهيثم البزاز، وأبي العباس ثعلب، وخلق كثير، وحمل عن والده، وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ، حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو الحسن الدارقطني، ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي الدقاق، وأحمد بن محمد بن الجراح، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وآخرون، توفي سنة 304هـ، ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (15/ 274)

5 مقاتل كبير المفسرين ، أبو الحسن، مقاتل بن سليمان البلخي، يروي – على شعفه البين – عن: مجاهد، والضحاك، وابن بريدة، وعطاء، وابن سيرين، وعمرو بن شعيب، وشرحبيل بن سعد، والمقبري، والزهري، وعدة، وعنه: سعد بن الصلت، وبقية، وعبد الرزاق، وحرمي بن عمارة، وشبابة، والوليد بن مزيد، وخلق آخرهم علي بن الجعد، سنة نيف وخمسين ومئة. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (7/ 201)

6 الفراء العلامة، صاحب التصانيف، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور الاسدي مولاهم الكوفي النحوي، صاحب الكسائي، يروي عن: قيس بن الربيع، ومندل بن علي، وأبي الاحوص، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي، روى عنه: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمري وغيرهما، وكان ثقة، توفي سنة 207هـ. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (10/ 118-119-121)

القول الثاني: (ذلك الكتاب)، يعني به التوراة والإنجيل[1]، ذكره : ابن جرير، والزجاج[2]، وعكرمة.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

وبعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

استدل أصحاب هذا القول بقول ابن الانباري: إنما قال عز ذكره: {ذَلِكَ الْكِتَابُ}، فأشار إلى غائب، لأنه أراد هذه الكلمات يا محمد: ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أوحيه إليك، لأن الله تعالى لما أنزل على نبيه – صلى الله عليه وسلم – ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل:05]، كان عليه السلام واثقا بوعد الله إياه، فلما أنزل عليه ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:01-02]. دله على الوعد المتقدم[3].

دليل القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول أن ذلك الكتاب الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى – صلى الله عليهما وسلم – ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة:89] وكذلك قوله:﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:146][4].

---

1 تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 83)

2 الزجاج الامام، نحوي زمانه، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، مصنف كتاب: " معاني القرآن "، وله تأليف جمة، لزم المبرد، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهما، فنصحه وعلمه، ثم أدب القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه، ثم كان من ندماء المعتضد، أخذ عنه العربية أبو علي الفارسي، وجماعة، توفي سنة 311هـ، ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (14/ 360)

3 التفسير البسيط للواحدي (2/ 34)

4 معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 67)

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع اختلاف الأقوال في هذا الموضع إلى كون أن (ذلك) يحتمل أن يأتي اسم الإشارة البعيد بمعنى القريب كما يكون ذلك بمعنى هذا . قال تعالى : آلم ذلك الكتابُ.

ويجوز أن يكون "ذلك" بمعنى "هذا" مع أن "هذا" إشارة إلى حاضر معاين، و"ذلك" إشارة إلى غائب غير حاضر ولا معاين، لأن كل ما تَقضَّى، بقُرْبِ تَقضِّيه من الإخبار، فهو –وإن صار بمعنى غير الحاضر– فكالحاضر عند المخاطب.

وأقره أبو الوليد القرشي قال : وأقرب متأوّلاً من ذا وذاك في قول خفاف وأولى بالتأويل أن يريد أي : أنا خفاف فكنى عنه بقوله أنا ذلك كما يقول لك القائل : أنت زيد فتقول له : أنا ذلك الذي تريد [1].

المطلب الرابع: القول الراجح:

الذي يظهر لنا– والله أعلم – أن التأويل الأول أولى بما قاله المفسرون، لأنّ ذلك أظهرُ معاني قولهم الذي قالوه في "ذلك".

وقد وَجَّه معنى "ذلك" بعضُهم، إلى نظير معنى بيت خُفاف بن نُدبة السُّلميّ:

فَإن تَكُ خَيْلي قد أُصِيبَ صَمِيمُها... فَعَمْدًا على عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكَا

أقولُ له، والرُّمحُ يأطِرُ مَتْنَهُ:... تأمَّل خُفافًا، إنني أنا ذلِكَا[2].

أشار للبعيد في كلمة ذلك وقصد نفسه، وكانت ذلك بمعنى هذا، عبر عن القريب بإشارة البعيد لبعد مكانة القرآن الكريم.

---

1 ينظر: خزانة الأدب للبغدادي (5/ 420-421)، ينظر: تفسير الطبري (1/ 226)

2 تفسير الطبري (1/ 227)

المبحث الثالث

تفسير الآية الثالثة تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآية: قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾[البقرة:03]

وقع الخلاف في هذه الآية في قوله (الذين يؤمنون بالغيب) وفي ما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في المقصود بالذين يؤمنون بالغيب على قولين:

القول الأول: هم مؤمنو العربِ خاصة، دون غيرهم من مؤمني أهل الكتاب[1]، ذكره ابن مسعود[2]، ورجحه ابن جرير الطبري

القول الثاني: مؤمنو أهل الكتاب خاصة[3]، وبه قال: مجاهد، الربيع بن انس.

القول الثالث: وهو عموم المؤمنين الذين آمنوا بالغيب وهو وصف للمتقين في الآية قبلها[4]، ذكره البغوي وابن جرير.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

وبعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

دليلهم هو إيمانهم بالقرآن عند إخبار الله جل ثناؤه إياهم فيه عن الغيوب التي كانوا يخفونها بينهم ويسرونها، فعلموا عند إظهار الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه و سلم على ذلك منهم في

---

1 ينظر: تفسير الطبري (1/ 237)

2 عبد الله بن مسعود عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار، أمه هي أم عبد بنت عبدود بن سوي، من بني زهرة. الامام الحبر، فقيه الامة، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري، حليف بني زهرة، شهد بدرا، وهاجر الهجرتين، حدث عنه أبو موسى، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعمران بن حصين، وجابر، وأنس، وأبو أمامة، في طائفة من الصحابة، وعلقمة، وروى عنه القراءة أبو عبد الرحمن السلمي، وعبيد بن نضيلة، وطائفة، توفي في سنة32هـ. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (1/ 461)

3 تفسير الطبري (1/ 238)

4 ينظر: ينظر: تفسير الطبري (1/ 239)، تفسير البغوي(60/1)، ينظر: تفسير السمعاني(43/1)،

تنزيله، أنه من عند الله جل وعز، فآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وصدقوا بالقرآن وما فيه من الإخبار عن الغيوب التي لا علم لهم بها، لما استقر عندهم – بالحجة التي احتج الله تبارك وتعالى بها عليهم في كتابه، من الإخبار فيه عما كانوا يكتمونه من ضمائرهم – أن جميع ذلك من عند الله[1].

دليل القول الثاني:

القائلين بأن المؤمنين المقصود بهم مؤمني أهل الكتاب استدلوا بقوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[البقرة:04]. قالوا: فلم يكن للعرب كتابٌ قبل الكتاب الذي أنزله الله عزّ وجلّ على محمد صلى الله عليه وسلم، تدينُ بتصديقِه والإقرار والعملِ به[2].

دليل القول الثالث:

استدلوا بظاهر الأية و(الذين) اسم موصول يفيد العموم، وهو قول أكثر المفسرون.

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف في هذا الموضع إلى اختلافهم في فهم قوله تعالى بعد الآية قيد الدراسة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[البقرة:04]

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله اعلم، أن القول الراجح هو القول الثالث وهو عموم المؤمنين الذين آمنوا بالغيب وذلك؛ لأن الاسم الموصول (الذين) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ تفيد العموم، ولم يأت دليل يعين ما ذكره المفسرون الآخرون.

---

1 تفسير الطبري (1/ 238)

2 تفسير الطبري (1/ 237)

المبحث الرابع

تفسير الآية السادسة تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآية قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[البقرة:06]

وقع الخلاف في هذه الآية في من نزل قوله تعالى (إن الذين كفروا) وفي مايلي تفسيرها تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية على قولين مع ذكر من قال بهما:

القول الأول: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} نزلت في اليهود خاصة وأحبارهم. قاله الكلبي[1].

القول الثاني: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} نزلت في الكافرين قاله مجاهد[2].

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

بعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

القول الثاني الذي ذكره مجاهد، وهو أن هذه الآية نزلت في الكافرين لم نجد له دليلا

دليل القول الأول:

ما أورده ابن إسحاق عن ابن عباس قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:06] بما أنزل إليك وإن قالوا إنا قد آمنا بما جاءنا من قبلك ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[البقرة:06]؛ لأنهم كفروا بما جاءك وبما عندهم من ذكرك مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك.

وأصْلُ الكفر عند العرب: تَغطيةُ الشيء، ولذلك سمَّوا الليل "كافرًا"، لتغطية ظُلمته ما لبِستْه، كما قال الشاعر:

فَتَذَكَّرَا ثَقَلا رَثِيدًا، بَعْدَ مَا... أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا في كافِرِ

وقال لبيدُ بن ربيعة:

[1] العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني (1/ 229)

[2] العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني (1/ 229)

فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومُ غَمَامُهَا

يعني غَطَّاها. فكذلك الأحبار من اليهود غَطَّوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكَتَمُوه الناسَ – مع علمهم بنبوّته، ووُجُودِهم صِفَتَه في كُتُبهم – فقال الله جل ثناؤه فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[البقرة:159]، وهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [1].

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف في هذا الموضع إلى اختلاف أقوال السلف في تعيين فيمن نزلت الآية أو تعميمه لعدم وجود دليل يعين مع وجود آثار من السلف.

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله اعلم أن القول الأول هو الصواب وهو أن هذه الآية نزلت في اليهود ومما يثبت صحة ذلك أنّ الذين عنى الله تعالى ذكره بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ هُم أحبارُ اليهود الذين قُتلوا على الكفرِ وماتوا عليه – اقتصاصُ الله تعالى ذكره نَبأهم، وتذكيرُه إياهم ما أخَذ عليهم من العهود والمواثيق في أمر محمدٍ عليه السلام، بَعْد اقتصاصه تعالى ذكرُه ما اقتصّ من أمر المنافقين، واعتراضِه بين ذلك بما اعترضَ به من الخبر عن إبليسَ وآدمَ – في قوله ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[البقرة:40]وما بعدها، واحتجاجُه لنبيِّه عليهم، بما احتجَّ به عليهم فيها بعد جُحُودهم نبوّته[2].

---

1 ينظر: تفسير الطبري (1/ 255)، ينظر: العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني (1/ 231)

2 تفسير الطبري (1/ 254)

المبحث الخامس

تفسير الآية السابعة تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآيــة قولــه تعــالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة:07]

وقع الخلاف في هذه الآية في معنى كلمة (ختم) وفي ما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها:

اختلف المفسرون في تأويل ختم على قولين نذكرها في ما يلي مع ذكر من قالها:

القول الأول: الختم: الطَّبْع. والخاتَم هو الطَّابع[1]. قاله مجاهد، السدي، قتادة، ابن كثير.

القول الثاني: الختم: التكبر، والإعراض عن الاستماع لِمَا دُعُوا إليه من الحق[2].ذكره ابن جرير.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

وبعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

تفسير قوله تعالى:﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ﴾[النساء:155] أي ختم[3].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾[محمد:16]

أي: ختم الله على قلوبهم[4].

دليل القول الثاني:

قوله تعالى: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾[البقرة:18] صم عن الهدى، فلا يسمعونه، بكم عنه؛ فلا ينطقون به، عمي عنه؛ فلا يبصرونه[5].

---

1 ينظر: تفسير الطبري (1/ 258)

2 ينظر: تفسير الطبري (1/ 260)

3 مجاز القرآن للبصري(142/1)

4 تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 428)

5 تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (1/ 125)

وكـــذلك قولـــه جـــل ثنـــاؤه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال:21] يعني: أَنهم لم ينتفعوا بِمَا سمعُوا أي تكبروا عن ما سمعوا وأعرضوا عن الهدى والحق[1] .

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف هنا إلى اختلافهم في معنى الختم؛ لأنه جاء في اللغة العربية بعدة معاني[2] وكل مفسر من المفسرين أخذ بمعنى فاختلفوا.

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله اعلم أن القول الأول هو الصواب وما يثبت ذلك قول القرطبي: وأجمعت الأمة على أن الله عز وجل قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازاة لكفرهم كما قال: ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ وذكر حديث تقليب القلوب: "ويا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك"[3]، وذكر حديث حذيفة الذي في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودا فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفاء فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا"[4] الحديث[5].

---

1 ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (2/ 172)، ينظر: تفسير السمعاني (2/ 256)

2 ختم:طبع، ختم: الصرف عن الحق، ختم: الإعراض

3 ذكره الترمذي في سننه، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن، رقم: 2066، ج:8، ص:29

4 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أن الإسلام بدأ غريب ويعود غريب، رقم: 386، ج:1، ص:89

5 تفسير ابن كثير (1/ 174-175)

المبحث السادس

تفسير الآية العاشرة تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:10]

وقع الخلاق في هذه الآية في معنى قوله (في قلوبهم مرض) وفي مايلي تفسيرها تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في معنى كلمة مرض على أربعة أقوال نذكرها في ما يلي مع ذكر من قال بها:

القول الأول: { في قلوبهم مرض } المرض أي الشك[1]، وبه قال: بن مسعود، الحسن، ابن عباس، عكرمة، قتادة.

القول الثاني: { في قلوبهم مرض } المرض: النفاق[2]، قاله: ابن عباس، أبو إسحاق، الربيع بن أنس، عبد الرحمان بن زيد.

القول الثالث: { في قلوبهم مرض } المرض: الفساد[3]، قاله: ابن الأنباري.

القول الرابع: { في قلوبهم مرض } المرض يعني: الرياء[4]، قاله: أبو العالية، مجاهد، الحسن البصري، الرّبيع بن أنس، عكرمة، قتادة.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

وبعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[البقرة:10] تعني الشك ونظيرها في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾[محمد:29] يعنى الشك ، وهذا دليل من القرآن، وتفسير القرآن بالقرآن من أقوى الأدلة في التفسير[5].

---

1 ينظر: تفسير الطبري (1/ 280)، التفسير البسيط للواحدي (2/ 147)

2 ينظر: تفسير ابن كثير (1/ 179)، ينظر: تفسير الطبري (1/ 280)، ينظر: التفسير البسيط للواحدي (2/ 151)

3 التفسير البسيط للواحدي (2/ 144)

4 تفسير ابن كثير (1/ 179)

5 ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (1/ 89)

دليل القول الثاني:

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ تعني النفاق ويبينه قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: قال: هذا مرض في الدين، وليس مرضًا في الأجساد، وهم المنافقون. والمرض: الشك الذي دخلهم في الإسلام ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[البقرة:10] قال: زادهم رجسًا، وقرأ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾[التوبة:124-125] قال: شرًا إلى شرهم وضلالة إلى ضلالتهم[1].

دليل القول الثالث:

قالت ليلى الأخيلية:

إذا هبط الحَجَّاج أرضًا مريضةً ... تتبَّع أقصى دائها فشفاها

أرادت: أرضا فاسدة. وقال آخر:

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد الحسين والبلاد اقشعرت [2]

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الاختلاف إلى احتمال كلمة المرض لمعاني مختلفة جاءت في القرآن الكريم والشعر حسب ما ورد في الأدلة.

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله اعلم أن القول الراجح هو القول الأول وهو أن المرض في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ، هو الشك، ويمكن الأخذ بها جميعا ، لأن المنافقين في القرآن وصفوا بالرياء في قوله

---

1 تفسير ابن كثير (1/ 179)

2 التفسير البسيط للواحدي (2/ 145)

تعالى: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾[النساء:142] ، وبالشك في قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴾، وبالفساد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾[البقرة:11] ، وثبوته في اللغة كما مر في البيتين والأقرب للمعنى هو الفساد لأنه جاء بعده قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾.

المبحث السابع

تفسير الآية الحادية عشر تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآية قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة:11]

وقع الخلاف في موضع واحد في هذه الآية وهو على من يعود قوله (وإذا قيل لهم ...) وفي ما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: سرد الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في تفسير في قوله (وإذا قيل لهم ...) على قولين ، أُوردُها مع قائليها في ما يلي:

القول الأول: لم يجئ هؤلاء بعدُ[1]، قاله سلمان الفارسي[2].

القول الثاني: هم المنافقون[3]، وهو قول ابن مسعود، ابن عباس، ومجاهد، وهو قول الجمهور.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

وبعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

لم نجد دليلا صريحا ولكن وجدنا توجيها للإمام الطبري حيث قال: يحتمل أن سلمان أراد بهذا أن الذين يأتون بهذه الصفة أعظم فسادًا من الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم، لا أنه عنى أنه لم يمض ممن تلك صفته أحد[4].

1 ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (1/ 287)، ينظر: النكت والعيون للماوردي (1/ 74)، ينظر: الدر المنثور للسيوطي (1/ 66)

2 هو سلمان ابن الاسلام، أبو عبد الله الفارسي سابق الفرس إلى الاسلام، صحب النبي، صلى الله عليه وسلم وخدمه وحدث عنه. وروى عنه ابن عباس، وأنس بن مالك، له في مسند بقي ستون حديثا، وأخرج له البخاري أربعة أحاديث، ومسلم ثلاثة أحاديث. وكان لبيبا حازما، من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (1/ 505)

3 تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (1/ 288) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 32)

4 تفسير ابن كثير (1/ 181)

دليل القول الثاني:

قوله جل ثناؤه في كتابه مخبرًا عن قِيلِ ملائكته: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[البقرة:30] ، يعنون بذلك: أتجعل في الأرض من يَعْصِيكَ ويُخالف أمرك؟ فكذلك صفة أهل النفاق: مُفسدون في الأرض بمعصِيَتهم فيها ربَّهم، وركوبهم فيها ما نَهاهم عن ركوبه، وتضييعِهم فرائضَه، وشكِّهم في دين الله الذي لا يقبَلُ من أحدٍ عملا إلا بالتَّصديق به والإيقان بحقيقته، وكذبِهم المؤمنين بدَعواهم غير ما هم عليه مقيمُون من الشّك والرَيب، وبمظاهرتهم أهلَ التكذيب بالله وكُتُبه ورسله على أولياء الله، إذا وجدوا إلى ذلك سبيلا[1].

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع الخلاف في هذا الموضع إلى الاجتهاد ولغياب الدليل الصريح الذي ترجع إليه الأقوال.

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله اعلم ان الصواب هو القول الثاني، وذلك أن قول الله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾، نزلت في المنافقين الذين كانوا على عَهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان معنيًّا بها كُلُّ من كان بمثل صفتهم من المنافقين بعدَهم إلى يوم القيامة، وذلك لإجماع الحجّة من أهل التأويل على أنّ ذلك صفةُ من كان بين ظَهرَانيْ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم – من المنافقين، وأنّ هذه الآيات فيهم نَزَلَتْ. والتأويل المجمع عليه أولى بتأويل القرآن، من قولٍ لا دلالةَ على صحته من أصل ولا نظير[2]، وكل الآيات التي قبلها والتي بعدها تتحدث عن المنافقين إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[البقرة:20] والسياق مرجح قوي.

---

1 تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (1/ 289)

2 ينظر: تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (1/ 289)

المبحث الثامن

تفسير الآية الخامسة عشر تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآية قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة:15]

وقع الخلاف في هذه الآية في معنى قوله (يمدهم) وفيما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: سرد الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في تفسير يمدهم إلى ثلاثة أقوال نذكرها في ما يلي، مع ذكر من قال بها:

القول الأول: معنى يمدهم أي يملي لهم [1]، وهو قول ابن مسعود، ابن عباس، مجاهد، السدي، ابن كيسان، الزجاج.

القول الثاني: معنى يمدهم أي يزيدهم[2]، وهو قول مجاهد، ابن جريج.

القول الثالث: معنى يمدهم أي يمكِّن لهم[3]، وهو قول ابن مسعود،

المطلب الثاني: ادلة الأقوال

وبعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

---

1 ينظر: الموسوعة القرآنية إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (9/ 58)، ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (1/ 70) ، ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (ص: 16)، ينظر: تفسير ابن كثير (1/ 184)، ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (1/ 62)، ينظر: تفسير الجلالين (ص: 5)، ينظر: التفسير الميسر نخبة من أساتذة التفسير (1/ 3)، ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (1/ 82)، ينظر: أوضح التفاسير محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (1/ 5)، ينظر: التفسير المنير للزحيلي (1/ 86)، ينظر: تفسير البغوي - إحياء التراث (1/ 89).

2 ينظر: تفسير القاسمي = محاسن التأويل (1/ 253)، ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (1/ 11)، ينظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين (1/ 111)، ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (1/ 62)، ينظر: روح البيان إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (1/ 63)،ينظر: البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (1/ 103)، ينظر: تفسير الشعراوي (1/ 162)، ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (ص: 16)، ينظر: التفسير المنير للزحيلي (1/ 86)،ينظر: تفسير ابن كثير (1/ 184) .

3 ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني (1/ 162)، ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 35)

القول الثالث الذي ذكره ابن مسعود، وهو أن معنى يمدهم أي يمكن لهم لم نجد له دليلا.

دليل القول الأول:

القول في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران:178] ويعني بـ"الإملاء"، الإطالة في العمر، والإنساء في الأجل، ومنه قوله جل ثناؤه:﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ [مريم:46]، أي: حينًا طويلا ومنه قيل: "عشتَ طويلا وتملَّيت حبيبًا"[1]

دليل القول الثاني:

وقال اللحياني : أمد الأمير جنده بالخيل ، وفي التنزيل :﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء:06]، أي زودناكم.

وقال بعض أهل العلم : مدّ زاد من الجنس ، وأمدّ : زاد من غير الجنس.

وقال ابن قتيبة : مددت الدواة وأمددتها بمعنى ، ويقال : مددنا القوم : صرنا لهم أنصاراً وأمددناهم بغيرنا، أي زدناكم[2].

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف في هذا الموضع إلى مدى صحة المرويات التي ذكرها أصحابها في تحديد معنى يمدهم المذكورة في الآية .

المطلب الرابع: الترجيح

---

1 تفسير الطبري (7/ 421)

2 البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (1/ 104)

الذي يظهر لنا والله اعلم ان القول الثاني هو الصواب وذلك لما رجحه الطبري في قوله: قال ابن جرير: والصواب يزيدهم على وجه الإملاء والترك لهم في عُتُوّهم وتَمَرّدهم، كما قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[الأنعام:110][1] .

وكذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون:55-56] أي: أيظنون أن زيادتنا إياهم بالأموال والأولاد، دليل على أنهم من أهل الخير والسعادة، وأن لهم خير الدنيا والآخرة؟ وهذا مقدم لهم، ليس الأمر كذلك[2].

1 ينظر: تفسير ابن كثير (1/ 184)

2 تفسير السعدي (ص: 553)

المبحث التاسع

تفسير الآية السادسة عشر تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآيــة قــال تعــالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾[البقرة:16]

وقع الخلاف في هذه الآية في معنى قوله تعالى :(اشتروا الضلالة بالهدى)، وفيما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا .

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في تأويل كلمة اشتروا إلى ثلاثة أقوال نذكرها في ما يلي مع ذكر من قال بها:

القول الأول: اشتروا بمعنى اختاروا، أي اختاروا الضلالة على الإيمان[1]، قال به ابن عباس

القول الثاني: اشتروا بمعنى استحبوا، أي بمعنى استحبوا الضلالة على الإيمان[2]، قاله ابن مسعود، قتادة.

القول الثالث: اشتروا بمعنى استبدلوا أي استبدلوا الكفر بالإيمان[3]، ذكره مجاهد

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

بعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

تأويل الآية على معنى هؤلاء: أولئك الذين اختارُوا الضلالةَ على الهدى. وأراهم وجَّهوا معنى قول الله جل ثناؤه "اشْتَرَوا" إلى معنى اختاروا، لأن العرب تقول: اشتريت كذا على كذا، واشْتَرَيتُه – يَعْنُون اخترتُه عليه.

ومن الاشتراء قول أعشى بني ثعلبة

---

1 ينظر: تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة (1/ 388)، ينظر: تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (1/ 312)

2 تفسير الطبري= جامع البيان ت شاكر (1/ 312)

3 الهداية الى بلوغ النهاية ابو محمد مكي بن مختار القيسي، (1/ 168) تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (1/ 312)

فَقَدْ أُخْرِجُ الكَاعِبَ الْمُشْتَرَا... ةَ مِنْ خِدْرِهَا وَأُشِيعَ الْقِمَارَ، يعني بالمشتراة: المختارة.

وقال ذو الرُّمة، في الاشتراء بمعنى الاختيار:

يَذُبُّ الْقَصَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّهَا... جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ، يعني بالشَّراة: المختارة.

وقال آخر في مثل ذلك: إِنَّ الشَّرَاةَ رُوقَةُ الأَمْوَالِ... وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ[1].

دليل القول الثاني:

قوله تعالى في ثمود: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[فصلت:17]، أي كان العمى محبوبا لهم. والعمى: هنا مستعار للضلال في الرأي، أي اختاروا الضلال بكسبهم[2].

دليل القول الثالث:

الاشتراء استبدال السلعة بالثمن ، أي أخذُها به لا بذلُه لتحصيلها كما قيل ، وإن كان مستلزِماً له، فإن المعتبرَ في عقد الشراء ومفهومِه هو الجلبُ دون السلب الذي هو المعتبرُ في عقد البيع ، ثم استعير لأخذ شيءٍ بإعطاء ما في يده عيناً كان كلٌّ منهما أو معنى ، لا للإعراض عما في يده محصَّلاً به غيرُه كما قيل ، وإن استلزمه لما مر سرُّه ، ومنه قوله :

أخذت بالجُمّة رأسا أزعرا ... وبالثنايا الواضحاتِ الدردرا

وبالطويل العُمْرِ عُمْرا جيدرا ... كما اشترى المسلمُ إذ تنصَّرا

فاشتراءُ الضلالة بالهدى مستعارٌ لأخذها بدلاً منه أخذاً منوطاً بالرغبة فيها والإعراض عنه[3].

---

1 تفسير الطبري (1/ 313-314)

2 التحرير والتنوير لابن عاشور (24/ 262)

3 تفسير أبي السعود (1/ 48)

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف في هذا الموضع إلى اختلافهم في مدلول معنى الإشتراء في سياق الآية قوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾[البقرة:16]

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله اعلم ان القول الثاني هو المختار، قال أبو جعفر: والذي هو أولى عندي بتأويل الآية، ما روينا عن ابن عباس وابن مسعود من تأويلهما قوله:﴿ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ : أخذوا الضلالة وتركوا الهدى، وذلك أن كل كافر بالله فإنه مستبدلٌ بالإيمان كفرًا، باكتسابه الكفرَ الذي وُجد منه، بدلا من الإيمان الذي أمر به[1].

ويمكن القول بالقولين الآخرين عن طريق اللزوم فيلزم من استبدالهم الضلالة بالهدى اختيارهم للضلالة واستحبابهم لها، وتركهم الهدى وبغضهم لها.

1 ينظر: تفسير الطبري (1/ 315)

المبحث العاشر

تفسير الآية الثالثة والعشرين تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآيــة قــال تعــالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة:23] .

وقع الخلاف في هذه الآية في معنى قوله (فأتوا بسورة من مثله) وفي ما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: سرد الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في تأويل فأتوا بسورة من مثله على قولين مع ذكر من قال بها:

القول الأول: عود الضمير في مثله على القرآن، أي فأتوا بسورة من مثلِ القرآن، وبه قال مجاهد، قتادة، واختاره ابن جرير[1].

القول الثاني: عود الضمير في مثله على النبي صلى الله عليه وسلم، أي فأتوا بسورة من مثل محمد من البشر ، لأن محمدًا بشر مثلكم ، قال به ابن جرير[2].

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

بعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول: وجدنا لهذا القول دليلين :

الدليل الأول: أُستُدل على القول الأول من القرآن وهو قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[الإسراء:88].

الدليل الثاني: وهو كذلك من القرآن الكريم وهو قوله تعالى في سورة هود: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[هود:13]. مع قوله في سورة يونس:﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ

---

1 ينظر: تفسير الطبري (1/ 374)، ينظر: ابن كثير ت سلامة (1/ 199)

2 ينظر: تفسير الطبري (1/ 374)

﴿ٱلَّذِى بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[يونس:37-38][1].

وهذه الآيات ونحوها يسمونها آيات التحدي، وهو تعجيز الخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن، أي إذا شككتم به فأتوا بسورة من مثل هذا القرآن الذي يتلوه عليكم رسولنا بفصاحته وبلاغته وإعجازه ودلالته على المعاني الكثيرة من رجل منكم مثل محمد الذي لا يحسن الكتابة والقراءة ولم يتعلم من أحد لأنكم عرب مثله وتدعون المعرفة. وأنى لهم ذلك إذ لا يستطيعون الإتيان بمثل شيء من القرآن ولو اجتمعوا واستعانوا بمن شاءوا[2].

من مثل ما جاء به إن زعمتم أنه من عند غير الله، فعارضوه بمثل ما جاء به، واستعينوا على ذلك بمن شئتم من دون الله، فإنكم لا تستطيعون ذلك[3].

دليل القول الثاني:

قوله تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ﴾[الأنبياء:05]، قالوا بل هو شاعر بروايته[4]

وقوله تعالى: ﴿لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونٖ﴾[الصافات:36]، أي لأجل محمد[5]

وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ﴾[الذاريات:52]، أي مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك[6]

وكما قال ابن كيسان: " معناه أنهم زعموا أن محمداً شاعر وأنه ساحر، فقيل: إيتوا بسورة من مفترٍ أو من شاعر أو من ساحر[7].

---

1 تفسير القاسمي= محاسن التأويل (1/ 271)

2 بيان المعاني عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (5/ 14)

3 تفسير ابن كثير ت سلامة (1/ 198)

4 تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 269)

5 تفسير الجلالين (ص: 589)

6 تفسير الجلالين (ص: 696)

7 الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي (1/ 190)

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف في هذا الموضع إلى اختلاف المفسرين في عود الضمير، فمنهم من أرجعه إلى القرآن ومنهم من أرجعه على من أُنزل عليه القرآن وهو محمد صلى الله عليه وسلم.

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله أعلم أن القول الأول هو الراجح وذلك لوجوه ذكرها الإمام الرازي في وعود الضمير إلى القرآن وهي:

أحدها: أن ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في باب التحدي

وثانيها: أن البحث إنما وقع في المنزل وهو القرآن، لأنه قال: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا﴾ فوجب صرف الضمير إليه.

وثالثها: أن الضمير لو كان عائدا إلى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين عن الإتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عالمين، أما لو كان عائدا إلى محمد صلّى الله عليه وسلّم فذلك لا يقتضى إلا كون آحادهم من الأميين عاجزين عنه، لأنه لا يكون مثل محمد إلا الشخص الأمى، فأما لو اجتمعوا وكانوا قارئين لم يكونوا مثل محمد، لأن الجماعة لا تماثل الواحد. والقارئ لا يكون مثل الأمى، ولا شك أن الإعجاز على الوجه الأول أقوى.

ورابعها: أننا لو صرفنا الضمير إلى محمد صلّى الله عليه وسلّم لكان ذلك يوهم أن صدور مثل القرآن مما لم يكن مثل محمد في كونه أميا ممكن، ولو صرفناه إلى القرآن لدل ذلك على أن صدور مثله من الأمى ومن غير الأمى ممتنع فكان هذا أولى[1].

ولأن القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الأساليب، والكلام مع ردّ الضمير إلى «المنزّل» أحسن ترتيبا، وذلك أن الحديث في المنزل، لا في المنزل عليه[2].

---

1 ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (1/ 76)

2 التفسير المنير للزحيلي (1/ 100)

المبحث الحادي عشر

تفسير الآية الخامسة والعشرين تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآية قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة:24]

وقع الخلاف في هذه الآية في معنى قوله (وقودها الناس والحجارة) وفي ما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في تفسير الحجارة إلى قولين نذكرها فيما يلي، مع ذكر من قال بها:

القول الأول: تفسير الحجارة على أنها أصنامهم التي عبدوها، قاله الربيع بن أنس[1].

القول الثاني: تفسير الحجارة على أنها حجارة الكبريت، وهي أشد الأشياء حراً، إذا أحميت يعذبون بها[2]، وهو قول بن مسعود، مجاهد، السدي، عمرو بن دينار .

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

بعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

قوله تعالى:﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ﴾ أن هذه الحجارة هي الأصنام التي كانوا يعبدونها. وهذا القول يبينه ويشهد له قوله تعالى:﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[الأنبياء:98][3]، والحصَبُ فمعناه كل ما يرمى به في جهنم[4]، وهو تفسير غير مباشر(اجتهادي)

---

1 ينظر: زاد المسير في علم التفسير (1/ 45)، ينظر: صفوة التفاسير (1/ 36)، ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (1/ 238)، ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (1/ 77)

2 ينظر: زاد المسير في علم التفسير (1/ 45)، ينظر: تفسير ابن أبي حاتم – محققا (1/ 65)، ينظر: تفسير السمعاني (1/ 59)، ينظر: الوجيز للواحدي (ص: 96)

3 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (1/ 18)

4 معاني القرآن وإعرابه للزجاج (3/ 406)

دليل القول الثاني:

{والحجارة} يعني حجارة الكبريت.

وقيل: هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السماوات والأرض.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "هي حجارة من كبريت اسود في النار"[1]، وهو تفسير مباشر.

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف في هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ في اختلاف المفسرين في معنى "الحجارة" إذا كانت من الأصنام المعبودة أو من حجارة الكبريت، فمنهم من اعتمد على تفسيرها من القرآن تفسيرًا غير مباشر، ومنهم من فسرها من السنة تفسيرا مباشرا.

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله أعلم أن القول الراجح هو القول الثاني وهو أن الحجارة المقصودة حجارة الكبريت وذلك لما رجحه القرطبي أن المراد بها الحجارة التي تسعر بها النار لتحمر ويشتد لهبها قال: ليكون ذلك أشد عذابا لأهلها، قال: وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل مؤذ في النار» [2]، والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنها حجارة الكبريت حسب الدليل المذكور سابقا.

1 أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب المكاتب، باب بسم الله الرحمن الرحيم من سورة البقرة، رقم3034، ج:2، ص: 287

2 ينظر: تفسير ابن كثير ط العلمية (1/ 111) ينظر: تفسير القرطبي (1/ 236)

المبحث الثاني عشر

تفسير الآية الخامسة والعشرين تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآيــة قــال تعــالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة:25]

وقع الخلاف في هذه الآية في معنى هذا من قوله تعالى (هذا الذي رزقنا من قبل) وفي ما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في تفسير هذا الذي رزقنا من قبل على قولين نذكرها فيما يلي مع ذكر من قال بها:

القول الأول: أن هذا الذي رُزِقْنَاهُ من ثمار الجنة ،مثل الذي رُزقنا من قبل هذا في الدنيا[1]، وهو قول ابن مسعود، ابن عباس، مجاهد، السدي، عكرمة، ابن زيد، قتادة، ونصره ابن جرير.

القول الثاني: أن هذا الذي رُزِقْنَاهُ من ثمار الجنة ،مثل الذي رُزقنا من قبل هذا في الجنة[2]، وهو قول الحسن، مجاهد، يحي ابن ابي كثير[3]، أبي عبيد[4].

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

---

1 ينظر: تفسير الطبري (1/ 385)، ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (1/ 86)، ينظر: التفسير الوسيط – مجمع البحوث (1/ 56)، ينظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (1/ 204)، ينظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (1/ 404)

2 تفسير الطبري (1/ 387) تفسير الماوردي = النكت والعيون (1/ 86) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (1/ 405)

3 يحي بن أبي كثير الامام الحافظ، أحد الاعلام، أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، واسم أبيه صاح، وقيل يسار، وقيل: نشيط. روى عن أبي أمامة الباهلي، وذلك في صحيح مسلم، ولكنه مرسل، وعن أنس بن مالك وذلك في كتاب النسائي. وروى عنه ابنه عبد الله، ومعمر، والاوزاعي، وهشام بن أبي عبد الله، وحرب بن شداد، وعكرمة بن عمار، وشيبان النحوي، وهمام بن يحيى، وأبان ابن يزيد، قيل توفي سنة 129هـ. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (6/ 28-27)

4 يزيد بن أبي عبيد المدني، من بقايا التابعين الثقات، حدث عن مولاه سلمة بن الاكوع، وعن عمير مولى آبي اللحم، وعن: حاتم بن إسماعيل، ويحيى القطان، وحماد بن مسعدة، وأبو عاصم النبيل، ومكي بن إبراهيم وآخرون. وثقه أبو داود، وحديثه من عوالي البخاري الثلاثيات. توفي سنة147هـ .ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (6/ 206)

بعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

في صحيح البخاري من حديث مالك، عن زيد، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس قال: خسفت الشمس، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه، فذكر الصلاة. وفيه: قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا، ثم رأيناك تكعكعت. قال: "إني رأيت الجنة، فتناولت منها عنقودا، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا" [1].

دليل القول الثاني:

يقولون: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، وقد بيَّنت السنَّة ذلك. فعن ثوبان قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها أخرى "[2]. وقد يقال في معناها: إن ثمر الجنة متشابه فى الصورة والشكل– مع ما كان في الدنيا، فإذا رأوه قالوا: هذا الذي رزقناه من قبل في الدنيا–، فإذا ما طعموه، أحسوا فرقا شاسعا – في اللذة والطعم– بينه وبين ثمر الدنيا. وإنما جعل ثمر الجنة مشابها – في الصورة– لثمار الدنيا؛ لتميل النفسى إليه حين تراه، فإن الطباع تميل إلى ما تألف، ليتبين لها.– بعد تذوقه– مزيته على ثمار الدنيا: في الطعم واللذة؛ فيقدروا فضل الله عليهم، وقيل في معناه غير ذلك[3].

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الاختلاف الى احتمال إشارة كلمة هذا قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ إلى الدنيا والجنة معنا، ولعدم وجود دليل صريح ترجع إليه الأقوال.

المطلب الرابع: الترجيح

---

1 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة رقم:706

2 جامع الأحاديث (41/ 249)، رقم:44806

3 التفسير الوسيط – مجمع البحوث (1/ 58)

لم يظهر لنا في هذا الموضع قول أرجح من قول لاحتمال الآية القولين وذلك ما ذهب إليه الزمخشري صاحب الكشاف فقد قال: «فإن قلت: كيف قيل. «هذا الذي رزقنا من قبل؟ وكيف تكون ذات الحاضر عندهم في الجنة هي ذات الذي رزقوه في الدنيا؟ قلت: معناه هذا مثل الذي رزقناه من قبل وشبهه، بدليل قوله: وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً فإن قلت: إلام يرجع الضمير في قوله: وَأُتُوا بِهِ؟ قلت: إلى المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا، لأن قوله: ﴿هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين. فإن قلت: لأى غرض يتشابه ثمر الدنيا وثمر الجنة؟ قلت: لأن الإنسان بالمألوف آنس وإلى المعهود أميل، وإذا رأى ما لم يألفه نفر عن طبعه، وعافته نفسه »[1].

1 تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 108)

المبحث الثالث عشر

تفسير الآية الخامسة والعشرين تفسيرا مقارنا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

المطلب الثالث: سبب الخلاف

المطلب الرابع: الترجيح

الآيــة: قــال تعــالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة:25]

وقع الخلاف في هذه الآية في قوله (وأتوا به متشابها) وفي ما يلي تفسيرها تفسيرا مقارنا .

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في معنى وأتوا به متشابها على ثلاثة أقوال نذكرها في ما يلي مع ذكر من قالها:

القول الأول: أنه متشابه في المنظر واللون، مختلف في الطعم[1]، قاله ابن عباس، أبو العالية، الضحاك، مجاهد، السدي ومقاتل. وهذا اختيار ابن جرير.

القول الثاني: متشابها يشبه بعضها بعضا في الجودة يعنى ثمار الجنة كلها خيار لا رذالة فيها[2]. قاله الحسن، ابن جريج، قتادة.

القول الثالث: أنه يشبه ثمار الدنيا في الخلقة والاسم، غير أنه أحسن في المنظر والطعم[3]، قاله ابن زيد، قتادة.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال

وبعد سرد الأقوال لا بد من ذكر ما يمكن من أدلتها.

دليل القول الأول:

لم نجد دليلا على هذا القول إلا ما أُثر عن الحسن ومجاهد: «يرزقون الثمرة ثم يرزقون بعدها مثل صورتها والطعم مختلف فهم يتعجبون لذلك ويخبر بعضهم بعضا»[4].

---

1 ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 45)، ينظر: تفسير ابن كثير ط العلمية (1/ 114)

2 ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 45)، ينظر: التفسير المظهري (1/ 39)

3 زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 45)

4 تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 109)

دليل القول الثاني

في قولـه تعـالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ﴾ تبيان لطيب ثمر الجنة، وأنه على درجة واحدة من طيب الطعم وحسن المنظر، وأنه في اختلاف أصنافه وألوانه، هو واحد فيما يجد الطاعم له من لذة ومتعة ونعيم! وهذا شأن آيات الله في كمالها، وجلالها، وتشابهها في الكمال والجلال وبهذا وصف الله- سبحانه- القرآن الكريم بقوله: قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا﴾ [الزمر:23][1].

دليل القول الثالث:

لم نجد دليلا صريحا لهذا القول إلا ما أُثر عن ابن عباس: «ليس في الدنيا من الجنة شيء إلا الأسماء»[2].

المطلب الثالث: سبب الخلاف

يرجع سبب الخلاف في هذا الموضع إلى اختلاف المفسرين في معنى التشابه المحتمل للمعاني الثلاثة وكذلك لعدم وجود أدلة صريحة في الأقوال.

المطلب الرابع: الترجيح

الذي يظهر لنا والله اعلم ان القول الأول هو الراجح وما يثبت ذلك قول الطبري : «أولى التأويلات تأويل من قال: وأتوا به متشابها في اللون والمنظر، والطعم مختلف، يعني بذلك اشتباه ثمر الجنة وثمر الدنيا في المنظر واللون، مختلفا في الطعم والذوق».

وهذا هو الأقرب إلى العقل، لأن الآخرة خير من الأولى لقوله تعالى: ﴿وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الضحى:04].

---

1 التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب(1/ 43)

2 التفسير المنير للزحيلي (1/ 106)

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله تعالى الذي قدرنا على استكمال البحث، وكتب لنا التوفيق والسداد، فما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ أو نقص، فمنا ومن الشيطان فنسأل الله أن يتجاوز عنا، وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

- أن عدد المواضع في الربع الأول من سورة البقرة يحتوي على ثلاثة عشر موضعا يستحق الدراسة المقارنة.

- أن الجزء المدروس تنوعت فيه موضوعات الآيات المعنية بالدراسة المقارنة بين؛ الآيات المختلفة اختلاف تضاد واختلاف تنوع.

- أن الراجح كان قولا من الأقوال في إحدى عشر موضعا.

- أن الراجح هو حمل الآية على الأقوال جميعا في موضعين.

التوصيات:

- نوصي بالعمل على إثراء المكتبة الإسلامية بإضافة الدراسات التفسيرية المقارنة وتطبيقها على سور القرآن العظيم.

- نوصي طلبة العلم بإكمال الدراسة التطبيقية المقارنة ومواصلة البحث فيها من أجل الوصول إلى صورة أوضح ودراسة أوفى لهذا المجال من البحث.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة والآية أو شطرها	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة	/	
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾	4	23
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾	11	33
﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ ﴾	18	28
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	20	36
﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا ﴾	23	48
﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾	30	36
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾	40	26
﴿ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ ﴾	89	19
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾	146	19
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾	159	26

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾	281	8
سورة آل عمران	/	/
﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾	178	39
﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	200	8
سورة النساء	/	/
﴿ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾	142	32
﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم ..... فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾	155	28
سورة الأنعام	/	/
﴿ وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾	110	39
سورة الأنفال	/	/
﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴾	21	29
سورة التوبة	/	/
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ	124-125	32

كَٰفِرُونَ ﴾		
سورة يونس	/	/
﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ ..... إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	38-37	47-46
سورة هود	/	/
﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	13	46
سورة الإسراء	/	/
﴿ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾	6	39
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾	88	46
سورة مريم	/	/
﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾	46	39
سورة الأنبياء	/	/
﴿ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾	5	47
﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾	98	50
سورة المؤمنون	/	/

﴿ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾	56-55	40
سورة الصافات	/	/
﴿ لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ﴾	36	47
سورة الزمر	/	/
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴾	23	58
سورة فصلت	/	/
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ ﴾	17	43
سورة محمد	/	/
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾	16	28
﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾	29	31
سورة الذاريات	/	/
﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴾	52	47
سورة المزمل	/	/
﴿ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ﴾	5	19
سورة الضحى	/	/
﴿ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴾	4	58

فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث	رقم الصفحة
طرف الحديث	/
«اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، ..... »	7
«إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة..... »	54
«إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة،.... »	7
«تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودا فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء .....»	29
«خسفت الشمس،فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه، فذكر الصلاة....»	54
«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ الم تَنْزِيلُ .....»	14
«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، ....»	7
«لما نزلت الآيات من آخر البقرة في الربا ....»	6
«من قرأ الآيتين من آخر ...»	6
«هي حجارة من كبريت ..... »	51
«ويا مقلب القلوب ...»	29

فهرس الأبيات الشعرية:

البيت الشعري أو شطره	الشاعر	رقم الصفحة
أخذت بالجُمّة رأسا أزعرا ... وبالثنايا الواضحاتِ الدردرا وبالطويل العُمْرِ عُمْرا جيدرا ... كما اشترى المسلمُ إذ تنصَّرا	/	43
إذا هبط الحَجَّاج أرضًا مريضةً ... تتبَّع أقصى دائها فشفاها	ليلى الاخيلية	32
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد الحسين والبلاد اقشعرت	/	32
إِنَّ الشَّرَاةَ رُوقَةُ الأَمْوَالِ... وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ	/	43
بالخير خيرات وإن شرّاً فا ... ولا أريد الشر إلا أن تا	زهير بن أبي سلمى	15
فَإن تَكُ خَيْلي قد أُصِيبَ صَمِيمُها... فَعَمْدًا على عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكَا أقولُ له، والرُّمحُ يأطِرُ مَتْنَهُ:... تأمَّل خُفافًا، إنني أنا ذلِكَا	خفاف بن ندبة السلمي	20
فَتَذَكَّرَا ثَقَلا رَثِيدًا، بَعْدَ مَا... أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَهَا في كافِرِ	/	26
فَقَدْ أُخْرِجُ الكَاعِبَ الْمُشْتَرَا... ةَ مِنْ خِدْرِهَا وَأُشِيعَ الْقِمَارَ	أعشى بن ثعلبة	42
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومُ غَمَامُهَا	لبيد بن ربيعة	26

قلنا لها قفي فقالت قاف ...	الوليد بن المغيرة	15
يَذُبُّ الْقَصَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّهَا... جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ	ذو الرُّمة	43

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العَلَم	رقم الصفحة
ابن الأنباري	18
ابو صالح	12
اسماعيل السدي	12
ابن ابي عبيد	53
الحسن	18
الذهبي	13
الربيع بن أنس	13
الزجاج	19
زيد بن اسلم	12
سعيد بن جبير	13
سلمان الفارسي	35
الشعبي	12
الضحاك	18
عبد الرحمن بن زيد	12
عبد الله بن مسعود	22
الفراء	18
قطرب	13
المبرد	13
مقاتل	18
يحي ابن أبي كثير	53

فهرس المصادر والمراجع

القران الكريم

1. اوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط:6، 1383هـ-1964م، ج:1

2. ايجاز البيان عن معاني القران الكريم، محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري ابو القاسم، نجم الدين، تح: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الاسلامي-بيروت، ط:1، 1415هـ

3. البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر-بيروت، ط:1420هـ

4. البحر المديد في تفسير القران المجيد، ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، الأنجري الفاسي الصوفي، تح: احمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي-القاهرة، ط:1419هـ

5. بغية الوعاة في طبات اللغويين والنحاة عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:911هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية –لبنان/صيدا، ج:1

6. بيان المعاني[مرتب حسب ترتيب النزول]، عبد القادر بن ملاّ حويش السيد محمود آل غازي العاني، مطبعة الترقي-دمشق، ط:1، 1382هـ-1965م

7. التحرير والتنوير[تحرير المعنى السديد والتنوير وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر-تونس، 1984م

8. التسهيل لعلوم التنزيل، ابو القاسم، محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله ، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الارقم بن ابي الارقم-بيروت، ط:1، 1416هـ

9. تفسير ابي السعود= ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ابي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار احياء التراث العربي-بيروت

10. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تح:أصل تحقيقه في 15رسالة دكتواره بجامعة الامام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي-جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ط:1،1430هـ، ج:2

11. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن احمد المحلي وجلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار الحديث-القاهرة، ط:1، ج:1

12. تفسير الشعراوي- الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع اخبار اليوم، ج:1، 1997م

13. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودي، ط:1، 1423هـ، ج:1

14. تفسير القران العزيز، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن ابي زَمَنين المالكي(ت: 399هـ)، تح: ابو عبد الله حسين بن عكاشة-محمد بن مصطفى الكنز، الفروق الحديثة- مصر/القاهرة، ط:1، 1423هـ-2002م، ج:2

15. تفسير القران العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح:سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:2، 1420هـ-1999م، ج:1

16. تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، ابو منصور الماتريدي، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، ط:1، 1426هـ-2005م، ج:10

17. تفسير الماوردي =النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان، ج:1

18. التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تح: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية-الباكستان، ط:1412هـ

19. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر-دمشق، ط: 2، 1418هـ، ج:1

20. التفسير الموضوعي، كتب الدعاة والعلماء المعاصرين، ج:1

21. التفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط:2، مزيدة ومنقحة، 1430هـ-2009م، ج:1

22. التفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة-القاهرة، ط: 1، 1997م، ج:1

23. تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير(ت:150هـ)، موقع التفاسير

24. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب لعبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- (ت: 68هـ)، جمعه محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت: 817هـ)، موقع التفاسير

25. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ-2000م، ج:1

26. جامع الاحاديث، جلال الدين السيوطي، ج:41

27. جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420هـ-2000م، ج:1

28. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري(ت:261هـ)، موقع الاسلام

29. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه(صحيح البخاري)، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري، ابو عبد الله(ت: 256هـ)، موقع الاسلام

30. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:4، 1418هـ-1997م، ج:5

31. الدر المنثور، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر-بيروت، ج:1

32. روح البيان، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى ابو الفداء، دار الفكر-بيروت

33. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:1، 1415هـ، ج:2

34. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي-بيروت، ط:1، 1422هـ

35. سير اعلام النبلاء، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تح: مجموعة من المحققين باشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:3، 1405هـ/1985م، ج: (1-3-4-5-6-7-8-10-13-14-15(

36. العجاب في بيان الاسباب، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني، تح: عبد الحكيم محمد الانيس، دار ابن الجوزي، ج:1

37. مجاز القران، ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، تح: محمد فؤاد سزگين، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط:1381هـ

38. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، الدار الكتب العلمية-بيروت، ط:1، 1418هـ

39. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:1، 1422هـ

40. مراح لبيد لكشف معنى القران الكريم، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا، تح: محمد امين الصناوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:1، 1417هـ

41. معالم التنزيل في تفسير القران= تفسير البغوي، محيي السنة، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط: 1، 1420هـ، ج:1

42. معاني القران واعرابه، ابراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب-بيروت، ط:1، 1408هـ-1988م، ج:1

43. مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط:3، 1420هـ

44. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المأثر للنشر والتوزيع للطباعة- المدينة النبوية، ط:1، 1420هـ-1999م، ج:1

45. الموسوعة القرانية، ابراهيم بن اسماعيل الابياري، مؤسسة سجل العرب، ط:1405هـ

46. الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره، واحكامه، وجمل من فنون علومه، ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة الشارقة، بإشراف أ.د:

الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الاسلامية-جامعة الشارقة، ط:1، 1429هـ-2008م، ج:1

47. رسالة دكتوراة بعنوان: اقوال ابن الحاجب في التفسير وتوجيه القراءات جمعا ودراسة، عبد القادر شكيمة، 2016م/2017م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
الملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية	
مقدمة	أ
مبحث تمهيدي: بين يدي السورة	
المطلب الأول: أسماء وصفات السورة	**6**
المطلب الثاني: بيان المكي والمدني	**6**
المطلب الثالث: فضل سورة البقرة	**7**
المطلب الرابع: مناسبة السورة لما قبلها	**8**
المطلب الخامس: مناسبة السورة لما بعدها	**8**
المطلب السادس: المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها	**8**
المطلب السابع: موضوعات السورة	**9**
المبحث الأول: تفسير الآية الأولى تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**12**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**14**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**15**
المطلب الرابع: الترجيح	**16**
المبحث الثاني: تفسير الآية الثانية تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**18**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**19**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**20**
المطلب الرابع: الترجيح	**20**

المبحث الثالث: تفسير الآية الثالثة تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**22**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**22**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**23**
المطلب الرابع: الترجيح	**23**
المبحث الرابع: تفسير الآية السادسة تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**25**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**25**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**26**
المطلب الرابع: الترجيح	**26**
المبحث الخامس: تفسير الآية السابعة تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**28**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**28**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**29**
المطلب الرابع: الترجيح	**29**
المبحث السادس: تفسير الآية العاشرة تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**31**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**31**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**32**
المطلب الرابع: الترجيح	**32**
المبحث السابع: تفسير الآية الحادي عشر تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**35**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**35**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**36**

المطلب الرابع: الترجيح	**36**
المبحث الثامن: تفسير الآية الخامسة عشر تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**38**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**38**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**39**
المطلب الرابع: الترجيح	**39**
المبحث التاسع: تفسير الآية السادسة عشر تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**42**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**42**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**43**
المطلب الرابع: الترجيح	**44**
المبحث العاشر: تفسير الآية الثالثة والعشرين تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**46**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**46**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**48**
المطلب الرابع: الترجيح	**48**
المبحث الحادي عشر: تفسير الآية الرابعة والعشرين تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**50**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**50**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**51**
المطلب الرابع: الترجيح	**51**
المبحث الثاني عشر: تفسير الآية الخامسة والعشرين تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**53**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**53**

المطلب الثالث: سبب الخلاف	**54**
المطلب الرابع: الترجيح	**54**
المبحث الثالث عشر: تفسير الآية الخامسة والعشرين تفسيرا مقارنا	
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها	**57**
المطلب الثاني: أدلة الأقوال	**57**
المطلب الثالث: سبب الخلاف	**58**
المطلب الرابع: الترجيح	**58**
خاتمة	**60**
الفهارس العامة	
فهرس الآيات	**62**
فهرس الأحاديث	**66**
فهرس الآبيات الشعرية	**67**
فهرس الأعلام المترجم لهم	**69**
فهرس المصادر والمراجع	**70**
فهرس الموضوعات	**75**